كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة

إعـــداد

أ/ مخلد بن ساير سعيد العضياني العتيبي

جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد العاشر – جزء ثانى- أكتوبر ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق المشرفين التربويين للممارسات الإشرافية للزيارات الصفية في ضوء معايير الجودة التالية: (تعديل اتجاهات المعلم، التركيز على جودة أداء المعلمين، القيادة الصفية والتفاعل الصفي، التقويم والتحسين المستمر)، من وجهة نظر المشرفين والمعلمين بالمرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، ومدى وجود فروق بين متوسطات عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات التالية (العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة). واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق استبانة على عينة مكونة من (٧٠١) معلم ومشرف تربوي بمدارس المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: اتضح أن الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية في جميع مجالات الدراسة (تعديل اتجاهات المعلم، التركيز على جودة أداء المعلمين، القيادة الصفية والتفاعل الصفي، التقويم والتحسين المستمر) كانت بدرجة (متوسطة). وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحث بعض التوصيات من أهمها: بتقليل نصاب المشرفين التربويين من المدارس، وتفعيل دور مدير المدرسة كمشرف تربوي مقيم في المدرسة، وتطبيق نظام المعلم الأول كمشرف مواد دراسية في مدرسته، وصياغة معايير للجودة مكتوبة ومعتمدة للزيارة الصفية ، على أن يوقع عليها المشرف التربوي والمعلم ومدير المدرسة لضمان تطبيقها.

الكلمات المفتاحية : الممارسات الإشرافية ،المشرف التربوي، الزيارة الصفية ،معايير الجودة الشاملة.

Abstract

Goal of the Study: to identify the extent of application supervisory practices by educational supervisors for classroom visits in the light of the following quality standards: (Adjustment of the teacher trends, , concentration of the teachers quality performance, classroom managment , classroom interaction, evaluation and continuous improvement) from perspective of the supervisors and teachers in Secondary school at Holy makkah, and extent differences between mean of the study sample according to the following variants (current work, academic qualification).

Study approach : descriptive analytical approach .

Study tool: a questionnaire consists of (40) items was distributed to four axes(Adjustment of the teacher trends, , concentration of the teachers quality performance, classroom leadership , classroom interaction, evaluation and continuous improvement).

Study sample : this study was conducted for the sample composed of (701) teachers and educational supervisors in Secondary school at Holy makkah.

Methods of the statistical analysis : Arithmetic averages and standard deviations to describe application supervisory practices by educational supervisors for visits classroom.

Most important results:

1. The study showed the supervisory practices by the educational supervisors during classroom visits in each fields of the study (Adjustment of the teacher trends, , concentration of the teachers quality performance, classroom managment , classroom interaction, evaluation and continuous improvement) was medium.

Recommendations:

The study was recommended to reduce quota of the educational supervisors in the schools, and activate the role of school principal as a supervisor educational resident at the school, and the application first teacher program as supervisor subjects in his school.

مقدمة :

يُعد الإشراف التربوي أحد الأركان المهمة في العملية التعليمية؛ وذلك لما له من دور مهم وفعّال في تطوير وتحسين العملية التعليمية، إذ تتوقف عليه أداء المعلمين وممارساتهم وأساليب تدريسهم داخل قاعات الدراسة وأداء المعلمين داخل الفصول وتواصلهم مع الطلاب ، ومن خلاله يمكن إعادة النظر في المقررات الدراسية ومحتواها، وتحسين أداء الإدارة المدرسية، وضمان الارتقاء بمستوى الطالب؛ ومن هنا يُعد الإشراف التربوي عملية شمولية تتناول جميع جوانب العملية التعليمية وتسعى لتطويرها بأساليب وأدوات الإشراف المختلفة، فقد ذكرت رسماء الحارثي(٢٠٠٩م،١) أن البحوث والدراسات التربوية أكدت على أهمية الدور الذي يؤديه الإشراف التربوي في تقويم و تطوير العملية التعليمية ، ومتابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف المرجوة، وهو يشمل الإشراف على العمليات التي تجري في المدرسة؛ سواء كانت تدريبية، أو إدارية أو فنية ، تتعلق بأي نوع من أنواع النشاط التربوي داخل المدرسة أو خارجها، كما يشمل العلاقات والتفاعلات المرجوة فيما بينها ، وهو ما يؤكد حرص الإشراف التربوي واهتمامه بالأنشطة التعليمية المدرسية وجهود المعلمين في تفعيلها واستثمارها لمصلحة الطلاب.

وقد أكدت وزارة التربية والتعليم(١٤٢٧هـ) ذلك؛ حيث أشارت إلى أن " للإشراف التربوي دوراً مهماً للمساهمة في تحقيق جودة العمليات التربوية التعليمية وجودة مخرجاتها، وتعزيز ورعاية استمرارها"ص٣٠ ، فالمشرفون يسهمون بزياراتهم وتوجيهاتهم للمعلمين في تحقيق جودة العمليات التربوية في البيئة المدرسية.

ولما كان للإشراف التربوي هذا الدور الحيوي والمهم في النهوض بالعملية التعليمية؛ وحيث إن المملكة العربية السعودية تسعى بصورة جادة لتطبيق مفاهيم الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم وتحسين بيئات التعلم، فإن هناك حاجة لتطوير ممارسات الإشراف التربوي وأساليبه وأدواته في ضوء معايير الجودة، وهذا ما أكدته نتائج العديد من البحوث والدراسات التربوية مثل: دراسة المقيد (٢٠٠٦م) ودراسة آل سحران(٢٠٠٧م) ودراسة غادة الشربيني(١٤٢٨هـ) ودراسة الغفيلي(٢٠١١م) والتي أشارت جميعاً إلى أهمية تطوير الممارسات الإشرافية من خلال مدخل الجودة الشاملة مؤكدة على أن جودة العملية التعليمية وكفاءتها رهن بجودة وكفاءة الإشراف التربوي وفاعلية أجهزته، ومن هنا يمكن القول أن الإشراف التربوي وعملياته محور رئيس في تحقيق الجودة الشاملة في التعليم العام، وأن تحقيق الجودة في التعليم يحتاج إلى أن يقوم المشرفون التربويون بتطوير ممارساتهم الإشرافية لتعتمد على معايير الجودة الشاملة في تطبيقها.

وعلى الرغم من تنوع وتعدد أساليب الإشراف التربوي إلاّ أن الزيارة الصفية تظل الأسلوب الأكثر استخداماً في الميدان التربوي؛ حيث أشارت لذلك نتائج دراسات كل من الضويلع (١٩٩٧م) والطعجان(٢٠٠٠م) والقطابري(٢٠٠٦م) والسلمي(٢٠٠٧م) والبابطين (٢٠٠٩م) ورسماء الحارثي(٢٠٠٩م) والقاسم(٢٠٠٩م)، وأكدت جميعها أن المشرفين التربويين والمشرفات يركزون في أساليبهم الإشرافية على الزيارة الصفية بصورة رئيسة، كما أشارت دراسة نشوان ونشوان(٢٠٠٤م) والقحطاني(١٤٢٨هـ) إلى أن الممارسات الإشرافية المتعلقة بالزيارات الصفية لا تخضع لمعايير وأسس مناسبة للدور المرتقب من الإشراف التربوي، وأن هناك العديد من نقاط الضعف في الزيارات الصفية، منها ضعف التخطيط الجيد للزيارة، والتركيز على نقاط الضعف دون إبراز نقاط القوة، وعدم ترك فرصة للمعلم لمناقشة آراء المشرف التربوي، واستخدام الأسلوب المفاجئ غالباً في الزيارات؛ أضف إلى ذلك أن دور الزيارات الصفية في تنمية المعلمين لا يرتقي للمستوى المطلوب، وفي الوقت ذاته لا زالت الزيارة الصفية تمارس وفق رؤية أقرب للتفتيش منها للتطوير والتوجيه وحلّ المشكلات.

مما سبق يمكن القول بأن المشرفين التربويين بحاجة إلى ضبط وتخطيط الزيارات الصفية، وأن تتم في إطار ومعايير محددة، وحيث إن تحقيق الجودة يُعد مطلباً في التعليم والإشراف التربوي، فإنه من الضروري أن تقوم الممارسات الإشرافية على أساس من الجودة الشاملة ومعاييرها؛ ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين أثناء الزيارات الصفية في ضوء معايير الجودة .

مشكلة الدراسة:

اتخذ الإشراف التربوي في المملكة أشكالاً متنوعة من حيث مفهومه وأهدافه وأساليبه؛ فبعد أن كان يهتم في السابق بمراقبة المعلمين وتقويم أدائهم، وتصيد أخطائهم، ظهرت اتجاهات إشرافية متعددة كالإشراف العلمي الذي يستخدم الاختبارات والمقاييس الموضوعية في دراسة المواقف التعليمية داخل وخارج الصف، كما ظهر الإشراف الديمقراطي الذي يركز على احترام مشاعر المعلم وإعطائه مساحة أكبر للمفاهيم الإنسانية والمشاركة من جانب المعلم، وتحول دور المشرف التربوي من مفتش إلى موجه؛ ثم مشرف يهتم بتدريب المعلم على مهارات التدريس والإطلاع على الاتجاهات الحديثة والمعاصرة التي تساعد على النمو المهني (البوهى، ١٩٩٢م،٧٢)، وكذلك توفير الخدمات التربوية والفنية للمديرين والإداريين، الأمر الذي جعل الإشراف التربوي عملية تشمل جميع جوانب العملية التربوية حيث أصبح المشرف يقوم بتقويم الموقف التعليمي بشكل متكامل لربط ما يتم في المدرسة من أعمال ونشاطات وأهداف بسياسة الدولة التعليمية ومتطلباتها وأهدافها المنشودة التي تصبو إليها (الحبيب،١٤١٧هـ، ٧٢).

وبالرغم مما سبق ذكره؛ إلاّ أن أساليب الإشراف التربوي وممارساته من خلال الزيارات الصفية في ضوء تطبيقاتها الحالية ما زالت تعتمد على البحث عن العيوب من وجهة نظر المعلمين كما أشار لذلك القرشي (١٩٩٤م) وعبدالكريم(٢٠٠٣م) ورسماء الحارثي(٢٠٠٩م) الذين ذكروا أن أساليب الإشراف وممارساته، وخاصة أثناء الزيارات الصفية، ما زالت تعتمد على البحث عن العيوب وتقوم على مبدأ التفتيش، وتضع الحواجز بين المشرف والمعلم، ولا تستخدم معايير أو ممارسات مهمة لتنمية وتطوير المعلم ومعالجة مشكلات التعلم، وتدريب المعلمين ومساعدتهم على التطوير والتحسين المستمر للأداء.

فقد أشارت آمال عتيبة(٢٠٠٩م،٧٠٦) إلى أن التغلب على المعوقات والعيوب التي أظهرتها الدراسات في ممارسات المشرفين التربويين أثناء الزيارات الصفية تتطلب تطبيق معايير مناسبة للجودة على الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين، وخاصة في الزيارة الصفية؛ بحيث تصبح العملية الإشرافية عملية مستمرة وليست نشاطاً يُقام وينتهي، كما يتبنى أساليب وممارسات إشرافية حديثة ومتنوعة تعطي المشرف والمعلم خيارات تنموية واسعة بما يتناسب مع المعلم والموقف التعليمي، وتعطيه مساحة أكبر للمشاركة في عملية الإشراف؛ إذ أنه هو الذي يقرر ما يدور في الصف الدراسي.

وحيث إن نتائج العديد من الدراسات قد أوصت بتفعيل ممارسات المشرفين في ضوء معايير الجودة، مثل دراسة الزهراني(٢٠١١م) والغفيلي(٢٠١١م) ومي لبان(٢٠٠٧م) ومن خلال خبرة الباحث وعمله معلماً وإطلاعه على مايدور في الميدان التربوي؛ فإن هناك حاجة فعلية إلى تغيير وتطوير ممارسات المشرفين التربويين المتعلقة بالزيارة الصفية لتكون أكثر انسجاماً مع الاتجاهات الحديثة، ومع معايير وأسس الأنماط الإشرافية الحديثة، وبناءً على ذلك فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الكشف عن درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة .

أسئلة الدراسة:

ويمكن حصر مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما درجة تطبيق المشرفين التربويين للممارسات الإشرافية أثناء الزيارات الصفية في ضوء معايير الجودة التالية :(تعديل اتجاهات المعلمين نحو الزيارة الصفية، التركيز على جودة أداء المعلمين ، القيادة الصفية والتفاعل الصفي، التقويم والتحسين المستمر) من وجهة نظر المشرفين والمعلمين بالمرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على درجة تطبيق المشرفين التربويين للممارسات الإشرافية للزيارات الصفية في ضوء معايير الجودة التالية: (تعديل اتجاهات المعلمين نحو الزيارة الصفية، التركيز على جودة أداء المعلمين ، القيادة الصفية والتفاعل الصفي، التقويم والتحسين المستمر) ، من وجهة نظر المشرفين والمعلمين بالمرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

أهمية الدراسة:

١. **الأهمية العلمية:** حيث تُعد هذه الدراسة إضافة للمكتبة التربوية في مجال الإشراف التربوي، وذلك من خلال أهمية موضوعها، وارتباطها بأحد المداخل الحديثة في تطوير التعليم، وهو مدخل الجودة الشاملة، إضافة إلى أن الدراسة وموضوعها نبعت من توصيات الدراسات السابقة وتأكيدها على أهمية وضع معايير للممارسات الإشرافية تقوم على أساس الجودة الشاملة، كما أن أهمية الموضوع تتفق مع الرؤية التي أطلقتها وزارة التربية والتعليم (١٤٢٩هـ) حول تفعيل الإشراف التربوي وممارساته بما يتناسب ومتطلبات مجتمع المعرفة، والتي تعد الجودة الشاملة أحد أهم متطلباته.

٢. **الأهمية التطبيقية:** يؤمل أن تستفيد إدارات ومكاتب الإشراف التربوي والمشرفين التربويين من المعايير التي يتم وضعها للزيارة الصفية في ضوء معايير الجودة وجعلها معايير عملية للممارسات الميدانية في الزيارات الصفية للمشرفين التربويين؛ كما يؤمل أن تستفيد ذات الجهات من نتائج الدراسة حول درجات ممارسة هذه المعايير على أرض الواقع، والسبل والمقترحات الموضوعة لتحسين ما يمكنّهم من تقييم الوضع القائم وإعداد الخطط العلاجية المناسبة وأساليب وبرامج التدريب التي يتطلبها تعديل أو تحسين أو تطوير هذه الممارسات كما يراها المعلمون والمشرفون على أرض الواقع؛ كما يؤمل أن تكون المعايير الموضوعة للزيارة الصفية في هذه الدراسة في ضوء معايير الجودة مدخلاً لوضع معايير أخرى أو تقنين المعايير الحالية لضبط أداء وممارسات المشرفين في إطار الجودة الشاملة.

حدود الدراسة :

١. **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة الحالية على معايير الجودة الرئيسة التالية: (تعديل اتجاهات المعلمين نحو الزيارة الصفية، التركيز على جودة أداء المعلمين ، القيادة الصفية والتفاعل الصفي، التقويم والتحسين المستمر).

٢. **الحدود المكانية:** اقتصر إجراء الدراسة الميدانية على مكاتب التربية والتعليم ومدارس المرحلة الثانوية للبنين بمدينة مكة المكرمة.

٣. **الحدود البشرية:** اقتصر تطبيق الدراسة الميدانية على المشرفين التربويين للمواد الدراسية ومعلمي المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

٤. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق هذه الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الأول للعام١٤٣٤/١٤٣٥هـ.

مصطلحات الدراسة:

١- **الممارسات الإشرافية** : وتعرف الممارسات الإشرافية إجرائياً بأنها: الأنشطة المخططة المنظمة التي يقوم بها المشرف التربوي أثناء تنفيذ الزيارات الصفية، والتي تحقق هدف الزيارة الصفية، وتعتمد على معايير الجودة الشاملة في تنفيذها.

٢- **المشرف التربوي:** ويعرف المشرف التربوي إجرائياً بأنه: أحد المتخصصين التربويين، تتلخص مهامه في الإشراف على المعلمين وتنميتهم ، والسعي لتحسين العملية التعليمية التعلمية بكافة عناصرها، بالتعاون مع جميع الأطراف ذات الصلة بالعملية التعليمية تحقيقاً لأهداف الإشراف التربوي.

٣- **الزيارة الصفية** : ويعرف المنيف (١٩٩٨ م) الزيارة الصفية بأنها:"أحد أساليب الإشراف التربوي الفعالة التي تمنح المشرف التربوي الفرصة؛ ليراقب على الطبيعة سير عمليتي التعليم والتعلم ، وليرصد التحديات التي تواجه المعلمين في تدريبهم، والاطلاع على الطرق ، والأساليب المستخدمة في تعليم الطلاب واكتشاف المهارات، والقدرات، والمواهب التي يتميز بها المعلمين للاستفادة منها، وتنمية جوانب القصور وتحديد نوعية العون التربوي الذي يحتاجه المعلم؛ لتحسين مخرجات التعليم"ص١٩.ويتبنى الباحث تعرف المنيف لغرض الدراسة الحالية .

٤- **معايير الجودة الشاملة** : وإجرائياً تعرف معايير الجودة الشاملة بأنها: الشروط والمواصفات والمقاييس الموضوعة لمعرفة درجة تحقيق المشرف التربوي لمفهوم الجودة الشاملة أثناء الزيارة الصفية، وتقاس في الدراسة الحالية بالدرجة على محاور أداة الدراسة في معايير: (تعديل اتجاهات المعلمين نحو الزيارة الصفية، التركيز على جودة أداء المعلمين ، القيادة الصفية والتفاعل الصفي، التقويم والتحسين المستمر).

إجـراءات الدراســـة:

منهج الدراسة :

وفي الدراسة الحالية استخدم الباحث نوعان من المنهج الوصفي على النحو التالي:المنهج الوصفي المسحي لمعرفة درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع مشرفي المواد الدراسية بمكاتب التربية والتعليم بمدينة مكة المكرمة وعددهم (١٤٧) مشرفاً تربوياً، وكذلك جميع معلمي المرحلة الثانوية والبالغ عددهم (٣٦٥٥) معلماً بحسب إحصائية إدارة التربية والتعليم بمكة المكرمة للعام الدراسي ١٤٣٤-١٤٣٥هـ. تم توزيع أداة الدراسة باستخدام الأسلوب المسحي على جميع مشرفي المواد الدراسية بمكاتب التربية والتعليم بمدينة مكة المكرمة والبالغ عددهم (١٤٧) مشرفاً تربوياً؛ بينما استُخدم أسلوب العينة الطبقية في توزيع أداة الدراسة على المعلمين؛ حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى خمس طبقات حسب التقسيم الإداري لمكاتب التربية والتعليم في مدينة مكة المكرمة (الشمال – الجنوب – الشرق – الغرب – الوسط)، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (١٢٠) معلماً من داخل كل طبقة، ، وذلك لضمان تمثيل مجتمع الدراسة من المعلمين تمثيلاً جيداً ، ومثلت عينة المعلمين نسبة (١٦.٥%) من المجتمع الأصلي.

أداة الدراسة :

تمثلت أداة الدراسة في استبانة تم إعدادها لتتناسب مع أبعاد الدراسة ومحاورها وتفي بالمعلومات اللازمة لها، وقد تم تحديد الهدف الرئيس للاستبانة في معرفة درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة في مجالات (تعديل اتجاهات المعلم، والقيادة الصفية والتفاعل الصفي، وجودة أداء المعلم، والتقويم والتحسين المستمر).

وتم بناء الاستبانة بعد مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بالجودة الشاملة والممارسات الإشرافية، وكذلك استشارة عدد من المختصين من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات ومكاتب الإشراف التربوي والاستفادة من خبراتهم في بناء أداة الدراسة.

وتكونت الاستبانة في صورته النهائية من جزئين:

- **الجزء الأول:** تضمن المعلومات الشخصية حول المشرفين والمعلمين: العمل الحالي (مشرف – معلم)، والمؤهل العلمي ، وسنوات الخبرة.
- **الجزء الثاني:** تضمن محاور الاستبانة المتعلقة بدرجة تطبيق المشرفين التربويين للممارسات الإشرافية أثناء الزيارات الصفية في ضوء بعض معايير الجودة، وتكونت من أربعة محاور، هي:

١. المحور الأول المتعلق بدرجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين الخاصة بتعديل اتجاهات المعلمين نحو الزيارة الصفية، وتكون هذا المحور من (١٠) عبارات.

٢. المحور الثاني المتعلق بدرجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين الخاصة بالقيادة الصفية والتفاعل الصفي، وتكون هذا المحور من (١٠) عبارات.

٣. المحور الثالث المتعلق بدرجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين الخاصة بجودة أداء المعلمين، وتكون هذا المحور من (١٠) عبارات.

٤. المحور الرابع المتعلق بدرجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين الخاصة بالتقويم والتحسين المستمر، وتكون هذا المحور من (١٠) عبارات.

وتم تدريج الاستجابات على العبارات باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (كبيرة جداً – كبيرة – متوسطة – ضعيفة – ضعيفة جداً) ، والذي تقابله الدرجات من (٥–١) تنازلياً، بحيث تعطى الدرجة (٥) للاستجابة (كبيرة جداً) الدرجة(٤) للاستجابة (كبيرة) ، والدرجة(٣) للاستجابة (متوسطة)، والدرجة(٢) للاستجابة ضعيفة، والدرجة(١) للاستجابة (ضعيفة جداً).

الأساليب الإحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (spss)؛ حيث استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.
- معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للأداة، ومعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب ثبات الأداة.
- المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لوصف وتحديد درجة استجابات العينة على فقرات الاستبانة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

السؤال الأول: ما درجة تطبيق المشرفين التربويين للممارسات الإشرافية أثناء الزيارات الصفية في ضوء في ضوء معيار تعديل اتجاهات المعلم نحو الزيارة الصفية من وجهة نظر عينة الدراسة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول المتعلق بمجال تعديل اتجاهات المعلم، وتحديد درجة الاستجابة على كل فقرة، وعلى المحور ككل، والجدول رقم(١) يوضح هذه النتائج.

جدول رقم(١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بتعديل اتجاهات المعلم

رقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٢	يعامل المشرف التربوي المعلم أثناء مداولاته معه باهتمام ويحترم رأيه.	١	٣.٣٩	١.٢٠	متوسطة
٦	يدخل المشرف التربوي غرفة الصف مستبشراً غير عابس أو مقطب الحاجبين بما يحقق الراحة النفسية والعمل الايجابي لدى المعلم.	٢	٣.٣٢	١.١٧	متوسطة
١	يقوم المشرف التربوي بتحديد أهداف الزيارة الصفية للمعلم ويبرز أهميتها.	٣	٣.٢٠	١.١٨	متوسطة
٩	تفيد توجيهات المشرف التربوي المعلم في تنفيذ الدروس.	٤	٣.١٨	١.٠٨	متوسطة
٥	يبادر المشرف التربوي بالزيارة الصفية لكي يلبي حاجات المعلم التدريسية ويساعده في حل مشكلاته.	٥	٣.٠٤	١.٠٨	متوسطة
١	يعزز المشرف التربوي حب المعلم لمهنة التدريس.	٦	٢.٩٩	١.١٠	متوسطة
٧	يتّوع المشرف التربوي بين أنواع الزيارات الصفية ولا يركز على الزيارة المفاجئة.	٧	٢.٩٦	١.١٢	متوسطة
٣	يستخدم المشرف التربوي وسائل التواصل الاجتماعية الحديثة مع المعلمين.	٨	٢.٩٥	١.١٦	متوسطة
٨	يبني المشرف التربوي خطته على حاجات المعلمين.	٩	٢.٨٦	١.٠٤	متوسطة
٤	يقيم المشرف التربوي علاقات اجتماعية مع المعلمين الذين يزورهم.	١٠	٢.٧٧	١.١٧	متوسطة
	الدرجة الكلية		٣.٠٧	٠.٨٣	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (١) أن درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بمجال تعديل اتجاهات المعلم كانت في مجملها (متوسطة)؛ حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (٣.٠٧)، وبلغ انحرافها المعياري (٠.٨٣) وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح، مما يعني تجانس أفراد العينة في استجابتهم على فقرات هذا المحور.

كما يتضح من النتائج أن جميع الفقرات التي تحدد درجات الممارسة المتضمنة في هذا المحور كانت بدرجة (متوسطة)، بمتوسطات حسابية تراوحت بين(٢.٧٧-٣.٣٩)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (١.٠٤-١.٢٠).

وقد جاءت الفقرة رقم(٢) والتي تنص على "يعامل المشرف التربوي المعلم أثناء مداولاته معه باهتمام ويحترم رأيه" في مقدمة الفقرات من حيث المتوسط الحسابي الذي بلغ(٣.٣٩)، تلتها الفقرة رقم(٦) التي تنص على "يدخل المشرف التربوي غرفة الصف مستبشراً غير عابس أو مقطب الحاجبين بما يحقق الراحة النفسية والعمل الايجابي لدى المعلم" بمتوسط (٣.٣٢)، ثم جاءت الفقرة رقم (١) التي تنص على "يقوم المشرف التربوي بتحديد أهداف الزيارة الصفية للمعلم ويبرز أهميتها" في الترتيب الثالث بمتوسط (٣.٢).

وأما الفقرات الأقل من حيث المتوسط الحسابي، فهي الفقرات أرقام(٣، ٨، ٤) على الترتيب، حيث نصت الفقرة (٣) على "يستخدم المشرف التربوي وسائل التواصل الاجتماعية الحديثة مع المعلمين" وكان متوسطها(٢.٩٥)، تلتها الفقرة رقم(٨) التي نصت على" يبني المشرف التربوي خطته على حاجات المعلمين" بمتوسط (٢.٨٦)، ثم الفقرة رقم(٤) التي تنص على"يقيم المشرف التربوي علاقات اجتماعية مع المعلمين الذين يزورهم" بمتوسط(٢.٧٧).

ويعزو الباحث ظهور الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بتعديل اتجاهات المعلم بدرجة متوسطة سواء في الفقرات أو الدرجة الكلية إلى قلة عدد الزيارات الصفية من المشرف التربوي للمعلم إذ لا تتخطى زيارة واحدة في كل فصل دراسي بمعدل زيارتين في السنة، أضف لذلك قصر مدة الزيارة الصفية التي غالباً ما تكون حصة دراسية واحدة مما يجعل تأثيرها متوسطاً، أضف لذلك عدم وجود معايير مكتوبة للممارسات الإشرافية في مجال تعديل اتجاهات المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، وكذلك زيادة مهام المشرف التربوي ومسؤولياته التي تحد من قدرته على ممارسة أساليب وممارسات تعدل اتجاهات المعلم.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة اليحيى(١٤١٩هـ) التي أوضحت أن الممارسات الإشرافية أثناء الزيارة الصفية كانت بدرجة متوسطة، وكذلك تتفق مع دراسة آل سحران(٢٠٠٧م) التي أوضحت أن واقع تطبيق مبادئ الجودة في الإشراف التربوي كان متوسطاً؛ كما تتفق مع نتائج دراسة القحطاني (١٤٢٨هـ) التي أوضحت أن درجة تخطيط المشرف التربوي للزيارات الإشرافية وفقًا لأولوية احتياجات المعلمين كانت متوسطة، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة الغفيلي(٢٠١١م) التي أظهرت أن درجة ممارسة المشرف التربوي لمبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي كانت متوسطة.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة أبو هويدي(٢٠٠٠م) التي أظهرت أن درجة ممارسة المشرفين التربويين لكفاياتهم الإشرافية بما في ذلك الزيارة الصفية كانت بدرجة قليلة؛ كما تختلف مع دراسة نجوى صالح (٢٠٠٧م) التي أشارت إلى أن المشرف التربوي يؤدي دوره المهني في ضوء مفاهيم الجودة بدرجة كبيرة.

السؤال الثاني: ما درجة تطبيق المشرفين التربويين للممارسات الإشرافية أثناء الزيارات الصفية في ضوء معيار القيادة الصفية والتفاعل الصفي من وجهة نظر عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني المتعلق بمجال القيادة الصفية والتفاعل الصفي، وتحديد درجة الاستجابة على كل فقرة، وعلى المحور ككل، والجدول رقم (٢) يوضح هذه النتائج.

جدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بالقيادة الصفية والتفاعل الصفي

رقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يُلقي المشرف التربوي التحية على المعلم وعلى الطلاب عند دخوله للصف دون أي تعطيل لمجريات الدرس.	١	٣.٧١	١.٢٥	كبيرة
٣	يبقى المشرف التربوي في حجرة الدراسة حتى نهاية الحصة بما يسمح له بالحكم على قدرة المعلم على الإدارة الصفية وتفاعل الطلاب معه.	٢	٣.٣٤	١.١٠	متوسطة
٦	يقف المشرف التربوي على مناقشات المعلم الصفية وشروحاته.	٣	٣.٣٣	١.٠٤	متوسطة
١٠	يوجّه المشرف التربوي المعلم بتنويع أساليب التدريس لاستثارة دافعية الطلاب.	٤	٣.٢٩	١.٢٣	متوسطة
٧	يعزز المشرف التربوي النشاطات التي يستخدمها المعلم لتنمية روح التنافس الإيجابي بين الطلاب.	٥	٣.١٩	١.٠٩	متوسطة
٢	يبذل المشرف التربوي جهداً للتعرف على قدرات الطلاب أثناء الزيارة الصفية وذلك من خلال تفاعلهم الصفي.	٦	٣.١٥	١.٠٥	متوسطة
٥	يسعى المشرف التربوي من خلال زياراته الصفية على إيجاد بيئة تعليمية فعّالة يحقق من خلالها رسالة المدرسة التربوية.	٧	٣.١٣	١.٠٨	متوسطة
٤	يخبر المشرف التربوي المعلم بأنه سوف يطرق عليه الباب في الحصة المحددة بما لا يؤثر على قيادة المعلم للصف.	٨	٣.٠٥	١.١٥	متوسطة
٩	يوجّه المشرف التربوي المعلم بإتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن أفكارهم بحرّية.	٩	٣.٠٥	١.٢٥	متوسطة
٨	يبحث ويعالج المشرف التربوي أسباب ضعف دافعية الطلاب والتجاوب مع المعلم.	١٠	٣	١.١٨	متوسطة
	الدرجة الكلية		٣.٢٢	٠.٨٥	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٢) أن درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بمجال القيادة الصفية والتفاعل الصفي كانت في مجملها (متوسطة)؛ حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (٣.٢٢) ، وبلغ انحرافها المعياري (٠.٨٥) وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح، مما يعني تجانس أفراد العينة في استجابتهم على فقرات هذا المحور.

كما يتضح من النتائج أن درجات الفقرات التي تحدد الممارسة المتضمنة في هذا المحور تراوحت بين كبيرة ومتوسطة، بمتوسطات حسابية تراوحت بين(٣.٠٠-٣.٧١)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (١.٠٤-١.٢٥).

وقد أوضحت النتائج أن هناك فقرة واحدة ظهرت بدرجة كبيرة، وهي الفقرة رقم (١) التي تنص على" يُلقي المشرف التربوي التحية على المعلم وعلى الطلاب عند دخوله للصف دون أي تعطيل لمجريات الدرس" وكان متوسطها الحسابي (٣.٧١).

كما أظهرت النتائج أن باقي الفقرات التسع جاءت بدرجة متوسطة، تتقدمها الفقرة رقم(٣) التي تنص على "يبقى المشرف التربوي في حجرة الدراسة حتى نهاية الحصة بما يسمح له بالحكم على قدرة المعلم على الإدارة الصفية وتفاعل الطلاب معه" بمتوسط(٣.٣٤)، تلتها الفقرة رقم(٦) التي تنص على "يقف المشرف التربوي على مناقشات المعلم الصفية وشروحاته" بمتوسط(٣.٣٣)، ثم الفقرة رقم (١٠) التي تنص على "يوجّه المشرف التربوي المعلم بتنويع أساليب التدريس لاستثارة دافعية الطلاب" بمتوسط(٣.٢٩).

وجاءت الفقرات (٤، ٩، ٨) في نهايات هذا المحور من حيث المتوسطات، حيث تقدمتها الفقرتان (٤) و(٩) اللتين نصتا على "يخبر المشرف التربوي المعلم بأنه سوف يطرق عليه الباب في الحصة المحددة بما لا يؤثر على قيادة المعلم للصف" و"يوجّه المشرف التربوي المعلم بإتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن أفكارهم بحرّية" بمتوسط(٣.٠٥) لكل منهما، تلتهما الفقرة رقم (٨) التي نصت على "يبحث ويعالج المشرف التربوي أسباب ضعف دافعية الطلاب والتجاوب مع المعلم" بمتوسط(٣.٠٠).

ويعزو الباحث ظهور فقرة" يُلقي المشرف التربوي التحية على المعلم وعلى الطلاب عند دخوله للصف دون أي تعطيل لمجريات الدرس" بدرجة كبيرة إلى وعي المشرفين التربويين بأهمية هذه الممارسة في تهيئة المعلم والطلاب لوجوده في الفصل، وكذلك تيسير التعرف على الواقع دون تعطيل سير الدرس.

كما يعزو الباحث ظهور معظم الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بالقيادة الصفية والتفاعل الصفي، وكذلك الدرجة الكلية للمحور بدرجة متوسطة، إلى انشغال المشرف التربوي وتركيزه على كتابة تقريره أثناء الزيارة أكثر من اهتمامه بمناقشات المعلم وأداءه،أو توجيهه إلى استخدام طرق التدريس والاستراتيجيات التي تثير دافعية الطلاب، أو دراسة مشكلات دافعية الطلاب، أو توجيه المعلمين لتحقيق بيئة صفية فعالة،أو بحث مشكلات المتعلقة بتحسين قيادة المعلم للفصل والتفاعل بين المعلم والطلاب، أضف لذلك أن المشرف التربوي غالباً ما ينهي زيارته بعد كتابة تقريره وقبل نهاية الحصة، مما يجعل تأثيره في هذا المحور متوسطاً.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة اليحيى(١٤١٩هـ) التي أوضحت أن الممارسات الإشرافية أثناء الزيارة الصفية كانت بدرجة متوسطة؛ وكذلك تتفق مع دراسة آل سحران(٢٠٠٧م) التي أظهرت أن واقع تطبيق مبادئ الجودة في الإشراف التربوي كان متوسطاً؛ كما تتفق مع نتائج دراسة الغفيلي(٢٠١١م) التي أظهرت أن درجة ممارسة المشرف التربوي لمبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي كانت متوسطة.

وتختلف النتائج مع نتائج دراسة شادية باشماخ ونجوى شاهين (١٤٢١هـ) التي أوضحت أن أكثر الأساليب الإشرافية تطبيقًا هي الزيارات الصفية، كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة أبو هويدي(٢٠٠٠م) التي أظهرت أن درجة ممارسة المشرفين التربويين لكفاياتهم الإشرافية بما في ذلك الزيارة الصفية كانت بدرجة قليلة، وكذلك تختلف مع نتائج دراسة منى الحسيني (٢٠٠٣م) التي أوضحت أن المشرفة التربوية تسهم بدرجة عالية في تنمية مهارات إدارة الصف لدى المعلمات، كما تختلف مع دراسة نجوى صالح (٢٠٠٧م) التي أشارت إلى أن المشرف التربوي يؤدي دوره المهني في ضوء مفاهيم الجودة بدرجة كبيرة.

السؤال الثالث: ما درجة تطبيق المشرفين التربويين للممارسات الإشرافية أثناء الزيارات الصفية في ضوء معيار جودة أداء المعلم من وجهة نظر عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثالث المتعلق بمجال جودة أداء المعلم، وتحديد درجة الاستجابة على كل فقرة، وعلى المحور ككل، والجدول رقم (٣) يوضح هذه النتائج.

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بجودة أداء المعلم

رقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٢	يطّلع المشرف التربوي على الخطة السنوية والفصلية والتحضير اليومي للمعلم .	١	٣.٥٤	١.١٢	كبيرة
٧	يجلس المشرف التربوي في مكانٍ مناسب بالصف يسمح له بمشاهدة مجريات الدرس دون مضايقة المعلم أو الطلاب.	٢	٣.٥١	١.٠٩	كبيرة
٨	يلتزم المشرف التربوي بمكانه خلال الزيارة، دون الوقوف أو المشي في الصف أو التفتيش على أعمال الطلاب أو التحدث معهم.	٣	٣.٤٨	١.١٢	كبيرة
٣	يضع المشرف التربوي في الاعتبار نواحي الضعف التي لاحظها على المعلم في الزيارة السابقة، وذلك بهدف ملاحظة جهود المعلم في تجاوز الضعف السابق.	٤	٣.٢٧	١.٠٤	متوسطة
١٠	يتابع المشرف التربوي مهارة المعلم في توظيف مصادر التعلم.	٥	٣.١٦	١.٠٤	متوسطة
١	يتابع المشرف التربوي مهارة المعلم في مساعدة الطلاب على التعلم الذاتي.	٦	٣.١	١.١٢	متوسطة
٩	يتابع المشرف التربوي مدى التزام المعلم بجدول المواصفات عند كتابة الاختبارات.	٧	٣.٠٤	١.٠٢	متوسطة
٥	يحرص المشرف التربوي على اختيار الوقت المناسب لزيارة المعلم بما يسمح للأخير بإظهار جوانب الجودة لديه.	٨	٢.٩٩	١.١٤	متوسطة
٦	يساعد المشرف التربوي المعلم في استخدام الإمكانات المادية بصورة فعّالة.	٩	٢.٩٢	١.٠٥	متوسطة
٤	يقوم المشرف التربوي بالاجتماع القبلي بالمعلم المستهدف بالزيارة الصفية بقصد توطيد العلاقة معه، وإزالة أية حواجز نفسية بينهما.	١٠	٢.٩١	١.١٣	متوسطة
	الدرجة الكلية		٣.١٩	٠.٧٨	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٣) أن درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بمجال جودة أداء المعلم كانت في مجملها (متوسطة)؛ حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (٣.١٩)، بانحراف معياري (٠.٧٨) وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح، مما يعني تجانس أفراد العينة في استجابتهم على فقرات هذا المحور.

كما يتضح من النتائج أن درجات الفقرات التي تحدد الممارسة المتضمنة في هذا المحور تراوحت بين كبيرة ومتوسطة، بمتوسطات حسابية تراوحت بين (٢.٩١-٣.٥٤)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (١.٠٢-١.١٤).

وكانت أعلى الفقرات من حيث متوسطها الحسابي، هي الفقرات رقم (٢، ٧، ٨) والتي ظهرت بدرجة ممارسة كبيرة، حيث نصت الفقرة (٢) على" يطّلع المشرف التربوي على الخطة السنوية والفصلية والتحضير اليومي للمعلم" وكان متوسطها(٣.٥٤)، تلتها الفقرة رقم(٧) التي تنص على "يجلس المشرف التربوي في مكانٍ مناسب بالصف يسمح له بمشاهدة مجريات الدرس دون مضايقة المعلم أو الطلاب" بمتوسط(٣.٥١)؛ ثم الفقرة رقم(٨) التي تنص على "يلتزم المشرف التربوي بمكانه خلال الزيارة، دون الوقوف أو المشي في الصف أو التفتيش على أعمال الطلاب أو التحدث معهم" بمتوسط(٣.٤٨).

وجاءت متوسطات الفقرات رقم (٥، ٦، ٤) في نهاية متوسطات الحسابية لهذا المحور، حيث نصت الفقرة (٥) على "يحرص المشرف التربوي على اختيار الوقت المناسب لزيارة المعلم بما يسمح للأخير بإظهار جوانب الجودة لديه" بمتوسط(٢.٩٩)، تلتها الفقرة رقم(٦) التي تنص على "يساعد المشرف التربوي المعلم في استخدام الإمكانات المادية بصورة فعّالة" بمتوسط(٢.٩٦)، ثم الفقرة رقم(٤) التي تنص على "يقوم المشرف التربوي بالاجتماع القبلي بالمعلم المستهدف بالزيارة الصفية بقصد توطيد العلاقة معه، وإزالة أية حواجز نفسية بينهما" بمتوسط (٢.٩١).

ويعزو الباحث ظهور الفقرات التالية بدجة كبيرة: "يطّلع المشرف التربوي على الخطة السنوية والفصلية والتحضير اليومي للمعلم" و"يجلس المشرف التربوي في مكانٍ مناسب بالصف يسمح له بمشاهدة مجريات الدرس دون مضايقة المعلم أو الطلاب" و "يلتزم المشرف التربوي بمكانه خلال الزيارة، دون الوقوف أو المشي في الصف أو التفتيش على أعمال الطلاب أو التحدث معهم"، إلى أن المشرف التربوي يحرص على ممارسات معينة يعتبرها أساس الزيارة، وأكثر من الاهتمام بالأداء الفعلي، مثل دفتر التحضير والخطة السنوية أو الفصلية ، أما جلوسه في مكان مناسب والتزامه بمكانه فيرجع لحرصه على أن يتابع الأداء ويكتب تقريره دون لفت انتباه المعلم والطلاب إليه، وهي ممارسات إيجابية؛ بينما أن الممارسات الفردية التي ظهرت بدرجة متوسطة وكذلك

الدرجة الكلية المتوسطة للمحور يمكن إرجاعه إلى قصر مدة الزيارة واقتصارها على حصة واحدة بما لا يمكنه ملاحظة بعض الجوانب أو تطبيق بعض الممارسات الإشرافية مثل متابعة مدى التزام المعلم بجدول المواصفات عند كتابة الاختبارات، والمساعدة في استخدام الإمكانات المادية بصورة فعّالة، ومتابعة مهارة المعلم في مساعدة الطلاب على التعلم الذاتي، وتوظيف مصادر التعلم؛ فهذه الممارسات تحتاج إلى أكثر من حصة وأكثر من زيارة، كما أن قصر الزيارة الصفية وحاجة المشرف التربوي إلى كتابة تقرير أثناء الزيارة وتسجيله لدى إدارة المدرسة في سجل الإشراف التربوي، يجعل من الصعب على المشرف التربوي تطبيق بعض الممارسات مثل الاجتماع القبلي بالمعلم المستهدف بالزيارة الصفية بقصد توطيد العلاقة معه، وإزالة أية حواجز نفسية بينهما.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة اليحيى(١٤١٩هـ) التي أوضحت أن الممارسات الإشرافية أثناء الزيارة الصفية كانت بدرجة متوسطة، وكذلك تتفق مع دراسة آل سحران(٢٠٠٧م) التي أوضحت أن واقع تطبيق مبادئ الجودة في الإشراف التربوي كان متوسطاً؛ كما تتفق مع نتائج دراسة القحطاني(١٤٢٨هـ) التي أشارت إلى أن إسهام الزيارات الإشرافية الصفية في رفع أداء المعلم – بصورة عامة – كان بدرجة متوسطة، كما تتفق مع نتائج دراسة الغفيلي(٢٠١١م) التي أظهرت أن درجة ممارسة المشرف التربوي لمبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي كانت بدرجة متوسطة.

وتختلف هذه النتائج مع نتيجة دراسة أورمستون وآخرون (Ormston, et al,1995) التي أظهرت أن معظم المعلمين لا يتلقون تغذية راجعة عن الزيارات الصفية التي يقوم بها المشرفون التربويون، وإن حصل أن قدمت لهم التغذية الراجعة، فإنها –عند كثير من المعلمين– ضعيفة ولا يستفاد منها، كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة أبو هويدي(٢٠٠٠م) التي أظهرت أن درجة ممارسة المشرفين التربويين لكفاياتهم الإشرافية بما في ذلك الزيارة الصفية كانت بدرجة قليلة؛ كما تختلف مع دراسة نجوى صالح (٢٠٠٧م) التي أشارت إلى أن المشرف التربوي يؤدي دوره المهني في ضوء مفاهيم الجودة بدرجة كبيرة.

السؤال الرابع: ما درجة تطبيق المشرفين التربويين للممارسات الإشرافية أثناء الزيارات الصفية في ضوء معيار التقويم والتحسين المستمر من وجهة نظر عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الرابع المتعلق بمجال التقويم والتحسين المستمر ، وتحديد درجة الاستجابة على كل فقرة، وعلى المحور ككل، والجدول رقم (٤) يوضح هذه النتائج.

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بالتقويم والتحسين المستمر

رقم	الفقرة	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يُدون المشرف التربوي ملاحظاته عن أبرز الأنشطة التي تمت في الحصة بما يسمح له بالتقويم والتحسين المستمر.	١	٣.٣٨	١.٠٧	متوسطة
٣	يعقد المشرف التربوي لقاءً مع المعلم لإخباره بما تم تسجيله من ملاحظات خلال سير الدرس.	٢	٣.٣٤	١.٢٠	متوسطة
٢	يبادر المشرف التربوي بالتعرف على مستويات الطلاب، من خلال طرح بعض الأسئلة عليهم خلال التقويم الختامي للدرس.	٣	٣.٢١	١.٠٤	متوسطة
٧	يتلمس المشرف التربوي من خلال الزيارة حاجات المعلم التدريبية، ويعمل على توجيهه الى ما يلزم منها.	٤	٣.٢١	١.١٠	متوسطة
٤	يحرص المشرف التربوي على توجيه النقد للمعلم بصورة لا يشعر فيها الأخير بأن هدف هذا النقد هو الهدم وليس البناء.	٥	٣.١٤	١.١٢	متوسطة
٥	يستمع المشرف التربوي للمعلم لإبداء أرائه حيال ما تم تسجيله من ملاحظات خلال الزيارة الصفية.	٦	٣.١٤	١.١٣	متوسطة
٨	يتفق المشرف التربوي مع المعلم على خطة لمعالجة أوجه القصور وتلافيها في الزيارات القادمة.	٧	٣.١٣	١.١٤	متوسطة
٦	يتيح المشرف التربوي الفرصة للمعلم ليفصح عن بعض مشاكله ذات العلاقة بالعمل ويقدم له الحلول العملية لها.	٨	٣.١	١.١٢	متوسطة
٩	يساعد المشرف التربوي المعلم على تحديث المفاهيم التربوية وأساليب التدريس لديه.	٩	٣.٠٩	١.١٩	متوسطة
١٠	يراعي المشرف التربوي اللوائح الخاصة بالتقويم وأساليبه.	١٠	٢.٨٤	١.٢٦	متوسطة
	الدرجة الكلية		٣.١٦	٠.٧٠	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٤) أن درجة الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بمجال التقويم والتحسين المستمر كانت في مجملها (متوسطة)؛ حيث بلغ المتوسط العام لهذا المحور (٣.١٦) ، بانحراف معياري قدره (٠.٧٨) وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح، مما يعني تجانس أفراد العينة في استجابتهم على فقرات هذا المحور.

كما يتضح من النتائج أن درجات الفقرات التي تحدد الممارسة المتضمنة في هذا المحور ظهرت جميعها بدرجة متوسطة، بمتوسطات حسابية تراوحت بين(٢.٨٤-٣.٣٨)، وبانحرافات معيارية تراوحت بين (١.٠٤-١.٢٦).

وتشير النتائج إلى أن الفقرات أرقام (٣، ١، ٢) هي الأعلى من حيث متوسطها الحسابي، وكانت الفقرة رقم(٣) والتي نصت على "يُدون المشرف التربوي ملاحظاته عن أبرز الأنشطة التي تمت في الحصة بما يسمح له بالتقويم والتحسين المستمر" بمتوسط (٣.٣٨)؛ ثم الفقرة رقم (١) التي نصت على "يعقد المشرف التربوي لقاءً مع المعلم لإخباره بما تم تسجيله من ملاحظات خلال سير الدرس" بمتوسط (٣.٣٤)، ثم الفقرة رقم (٢) التي نصت على "يبادر المشرف التربوي بالتعرف على مستويات الطلاب، من خلال طرح بعض الأسئلة عليهم خلال التقويم الختامي للدرس" بمتوسط (٣.٢١).

كما أوضحت النتائج أن أقل الفقرات من حيث متوسطاتها الحسابية هي الفقرات أرقام (٦، ٩، ١٠)؛ حيث نصت الفقرة رقم (٦) على "يتيح المشرف التربوي الفرصة للمعلم ليفصح عن بعض مشاكله ذات العلاقة بالعمل ويقدم له الحلول العملية لها" بمتوسط (٣.١)، تلتها الفقرة رقم(٩) التي نصت على "يساعد المشرف التربوي المعلم على تحديث المفاهيم التربوية وأساليب التدريس لديه" بمتوسط (٣.٠٩)، وأخيراً الفقرة رقم(١٠) التي نصت على "يراعي المشرف التربوي اللوائح الخاصة بالتقويم وأساليبه" بمتوسط(٢.٨٤).

ويعزو الباحث ظهور الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين خلال الزيارات الصفية الخاصة بمجال التقويم والتحسين والمستمر بدرجة متوسطة سواء في الفقرات أو الدرجة الكلية إلى أن ممارسات المشرف التربوي أثناء الزيارة الصفية تركز على الإجراءات التقليدية المتعلقة بتقرير الإشراف أكثر من التركيز على تحسين المعلم وتقويمه بطريقة موضوعية، فالعملية الإشرافية تخضع لمعايير الوقت المتاح للمشرف التربوي للزيارة والالتزامات المترتبة على الزيارة وأهمها تقرير الزيارة الذي يجب تسجيله في المدرسة وتسليمه لمكتب الإشراف التربوي وتسجيله في نظام نور الإلكتروني، وهذا كله يشغل المشرف التربوي عن المهام الرئيسة المتعلقة بتحسين أداء المعلم وتطويره خلال الزيارة الصفية، ويحد من قدرته على تحديث المفاهيم التربوية وأساليب التدريس لدى المعلم، أضف لذلك عدم وجود معايير مكتوبة للتطوير والتحسين المستمر للمعلم تتعلق بالزيارة الصفية، وكذلك ضعف التزام المشرف التربوي باللوائح الخاصة بالتقويم وأساليبه مما يجعل التقويم غير موضوعي، كما أن محدودية الزيارات الصفية واقتصارها على زيارة واحدة في الفصل الدراسي أو زيارتين في العام الدراسي يحد من قدرة المشرف التربوي على وضع خطة لمعالجة أوجه القصور وتلافيها في الزيارات القادمة، كما أن قصر وقت الزيارة يمنع المشرف من استخدام أو تطبيق بعض الممارسات مثل استماع المشرف التربوي للمعلم لإبداء أرائه حيال ما تم تسجيله من ملاحظات خلال الزيارة الصفية، و مبادرة المشرف التربوي بالتعرف على مستويات الطلاب، من خلال طرح بعض الأسئلة عليهم خلال التقويم الختامي للدرس، وعقد لقاءً مع المعلم لإخباره بما تم تسجيله من ملاحظات خلال سير الدرس، وتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلم أثناء الزيارة، و إتاحة الفرصة للمعلم ليفصح عن بعض مشاكله ذات العلاقة بالعمل ويقدم له الحلول العملية لها.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة اليحيى(١٤١٩هـ) التي أوضحت أن الممارسات الإشرافية أثناء الزيارة الصفية كانت بدرجة متوسطة؛ وكذلك تتفق مع دراسة آل سحران(٢٠٠٧م) التي أوضحت أن واقع تطبيق مبادئ الجودة في الإشراف التربوي كان متوسطاً؛ كما تتفق مع نتائج دراسة الغفيلي(٢٠١١م) التي أظهرت أن درجة ممارسة المشرف التربوي لمبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي كانت بدرجة متوسطة.

كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة أبو هويدي(٢٠٠٠م) التي أظهرت أن درجة ممارسة المشرفين التربويين لكفاياتهم الإشرافية بما في ذلك الزيارة الصفية كانت بدرجة قليلة، كما تختلف مع دراسة نجوى صالح (٢٠٠٧م) التي أشارت إلى أن المشرف التربوي يؤدي دوره المهني في ضوء مفاهيم الجودة بدرجة كبيرة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

التوصيات: يوصي الباحث بما يلي:

١. تقليل نصاب المشرفين التربويين من المدارس، بما يتيح لهم تنفيذ عدد مناسب من الزيارات الصفية، وتوفير وقت مناسب للزيارة الصفية يسمح بتطبيق معايير جودة الزيارة الصفية.
٢. تفعيل دور مدير المدرسة كمشرف تربوي مقيم في المدرسة، لمتابعة وتطبيق المعايير التي تسمح بتحسين أداء المعلمين وتنمية مهاراتهم في إدارة الصف وتعديل اتجاهاتهم في ضوء معايير الجودة الشاملة.
٣. تطبيق نظام المعلم الأول كمشرف مواد دراسية في مدرسته، أو نطاق مجموعة من المدارس المجاورة لتسهيل تحقيق معايير جودة الإشراف ومعاونة المشرف التربوي في تحقيق وتطبيق معايير الجودة الشاملة في ممارساته الإشرافية، سواء المتعلقة بالزيارة الصفية أو بالأساليب الإشرافية الأخرى.
٤. صياغة معايير مكتوبة ومعتمدة للزيارة الصفية في ضوء معايير الجودة الشاملة، على أن يوقع عليها المشرف التربوي والمعلم ومدير المدرسة لضمان تطبيقها.
٥. ربط تقرير المشرف التربوي عن الزيارة الصفية للمعلم بالصفحة الشخصية للمعلم على نظام" نور الإلكتروني" وإتاحة الفرصة للمعلم لوضع التعليقات على التقرير، وتخصيص لجنة لمراجعة التقارير وتعليقات المعلمين عليها والأخذ بها في تطوير الممارسات الإشرافية.
٦. تنفيذ دورات تدريبية للمشرفين التربوية حول تحقيق جودة الممارسات الإشرافية أثناء الزيارات الصفية.
٧. إتاحة نسخة إلكترونية من تقرير الزيارة الصفية لا يستغرق وقتاً بما يسمح للمشرف بالاستفادة من وقت الزيارة في تنمية المعلم وتحقيق معايير الجودة الخاصة بالزيارة الصفية.

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

١. تصور مقترح لإعداد دليل إشرافي خاص بالزيارة الصفية في ضوء معايير الجودة الشاملة بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية.
٢. دراسة تجريبية لأثر تطبيق معايير الجودة خلال الزيارات الصفية على مستوى أداء المعلمين وتنميتهم مهنياً.
٣. دراسة مقارنة لمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة أثناء الزيارة الصفية في كل من مدارس التعليم العام للبنات والبنين .
٤. فاعلية برنامج تدريبي في معايير الجودة الشاملة أثناء الزيارات الصفية على اتجاهات المشرفين التربويين نحو تطبيق هذه المعايير أثناء الزيارات الصفية .
٥. إجراء دراسة مشابهة لدرجة الممارسات الإشرافية للمعلم الأول في نظام المقررات خلال الزيارة الصفية في ضوء بعض معايير الجودة ومقارنتها بالدراسة الحالية

قائمة المراجع

أبو هويدي، فائق سليمان حسن (٢٠٠٠) **درجة ممارسة المشرفين التربويين لكفاياتهم الإشرافية من وجهة نظر معلمي وكالة الغوث الدولية في الضفة الغربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

آل سحران ، عبد الله بن محمد بن عبد الله (٢٠٠٧م). **العملية الإشرافية في إدارات التربية والتعليم ومراكز الإشراف التربوي في ضوء مبادئ الجودة الشاملة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

البابطين، عبدالوهاب.(٢٠٠٩م) .الصعوبات التي يواجهها المشرفون التربويون في عملهم وسبل التغلب عليها، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ١٠(٢)، ص ص:٢٣٩-٢٦٨.

باشماخ ، شادية محمد و شاهين، نجوى عبد الرحيم(١٤٢١هـ) الأساليب الإشرافية تطبيقاتها وأثرها على التنمية الذاتية للمشرفة التربوية، **اللقاء السابع لمديري إدارات ومراكز الإشراف التربوي بالمملكة** ، المنعقد في ١٤ رجب، الرياض.

البوهى ، فاروق (١٩٩٢ م) آراء موجهي ومعلمي التعليم الأساسي في الإشراف الفني، دراسة مقارنة بمحافظة الإسكندرية (ج.م.ع) ودولة البحرين ، **مجلة كلية التربية الإسكندرية**، العدد الأول.

الحارثي، رسماء(٢٠٠٩م) **واقع ممارسة مشرفات اللغة العربية بعض أساليب الإشراف التربوي في ضوء معايير الجودة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحبيب، فهد إبراهيم (١٤١٧ هـ).**التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربية**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج .

الزهراني، سعيد بن محمد (٢٠١١م) **معوقات تطبيق الجودة الشاملة في الإشراف التربوي بمحافظة المخواة التعليمية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السلمي، سليمان حمود(٢٠٠٧م). **تصنيف الأساليب الإشرافية المفضلة لدى معلمي العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الشربيني، غادة(١٤٢٨هـ) دور الإشراف التربوي في تحقيق الجودة في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية(جستن) ، مركز الملك خالد الحضاري بمدينة بريدة خلال يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٨ –٢٩ربيع الآخر ، القصيم .

صالح ، نجوى (٢٠٠٧م). تحسين دور المشرف التربوي في مدارس محافظة غزة في ضوء مفهوم الجودة، **المؤتمر التربوي الثالث الجودة في التعليم الفلسطيني "مدخل للتميز"**، المنعقد في الفترة من ٣٠ – ٣١ أكتوبر، الجامعة الإسلامية، غزة.

الضويلع، سالم مبارك(١٩٩٧م). **دراسة تقويمية لأساليب الإشراف التربوي المطبقة في المرحلتين المتوسطة والثانوية بمنطقة النماص من وجهة نظر المشرفين التربويين.** رسالة ماجستير منشورة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

الطعجان ،خلف عابد(٢٠٠٠م). **درجة ممارسة المشرفين التربويين لمبادئ الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدارس لواء البادية الشمالية،** رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك، إربد عمان.

العبدالكريم، راشد حسين (٢٠٠٣م).الإشراف التربوي معوقات ونموذج مقترح. اللقاء الحادي عشر لقادة العمل التربوي بجازان، **مجلة المعرفة،** وزارة المعارف ، المملكة العربية السعودية.

عتيبة، آمال محمد حسن.(٢٠٠٩). تفعيل دور الإشراف التربوي لمعلمي مدرسة المستقبل في ضوء اتجاهاته الحديثة. **المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية ببورسعيد (مدرسة المستقبل – الواقع والمأمول) – مصر** ، ج (١)، ص ص.٦٣٦ – ٧٣٩.

الغفيلي، عبدالله(٢٠١١م) **واقع تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي من قبل المشرفين التربويين،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

القاسم، عبدالكريم(٢٠٠٩م). العلاقة بين درجة أهمية الأساليب الإشرافية ودرجة ممارستها من وجهة نظر التربويين في مديريات التربية والتعليم في محافظات شمال فلسطين، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات،** العدد (١٥) ، ص ص :١٢٩–١٨٠

القحطاني، سلطان بن مترك.(١٤٢٨هـ) **الزيارات الإشرافية ودورها في رفع الأداء الصفي من وجهة نظر المديرين والمعلمين بمحافظة القويعية،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

القرشي، سالم (١٩٩٤م). التوجيه التربوي في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض النماذج الحديثة، **رسالة الخليج العربي**، مكتب التربية لدول الخليج العربي، العدد (٤٩).

القطابري، خالد محمد(٢٠٠٦م). **مدى ممارسة مشرف مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة قطر لأساليب الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

لبان، مي علي (٢٠٠٧م). **إدارة الإشراف التربوي للبنات بمدينة مكة المكرمة في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة دراسة ميدانية**. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المقيد، عاهد مطر(٢٠٠٦م). **واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين بوكالة الغوث بغزة في ضوء مبادئ الجودة الشاملة وسبل تطويره**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

المنيف، محمد صالح(١٩٩٨م). **الزيارات الصفية أصولها وآدابها**. الرياض: مكتبة الرشد.

نشوان، جميل(٢٠٠٤م). تطوير كفايات للمشرفين الاكاديميين في التعليم الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة في فلسطين، **ورقة عمل مقدمة لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني**، المنعقد في الفترة من ٣-٥ يوليه، جامعة القدس المفتوحة، رام الله ، فلسطين.

نشوان، تيسير ونشوان، جميل(٢٠٠٤م). الزيارات الصفية المدرسية وعلاقتها باتجاهات معلمي العلوم بالمرحلة الاساسية نحو الاشراف التربوي بمحافظة غزة، **مجلة جامعة الأقصى**، ٨(١)، ص ص: ١٨٧-٢٣٠.

وزارة التربية والتعليم (١٤٢٧هـ). **دليل مفاهيم الإشراف التربوي، الإدارة العامة للإشراف التربوي**، الرياض: مطابع الجاسر.

اليحيى،: يحيى بن عبد الرحمن(١٤١٩هـ) **الممارسات الإشرافية لمديري المدارس الثانوية العامة أثناء الزيارة الصفية في منطقة الرياض التعليمية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود الرياض.

Ormston, M. & etal. (1995) Inspection and change: helpor hindrance for the classroom teacher, British Journal of inservice Education, Vol (21) No(3) P.P.311-318.